دينه ومظهر نبيه ثم انتهى الى مكة فارسل رجلا من خزاعة الى المطعم
ابن عدي ادخل في جوارك فقال نعم ودعا بنيه وعشيرته فقال البسوا
السلاح وكونوا عند اركان البيت فاني قد اجرت محمدا فدخل صلى الله عليه وسلم فانتهى ومعه
زيد ابن حارثة حتى انتهى الى المسجد فقام المطعم ابن عدي على راحلته فنادى
يا معشر قريش اني قد اجرت محمدا فلا يهجه منكم احد فانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الركن فاستلمه وصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته والمطعم ابن عدي واولاده محدقين
به بالسلاح حتى دخل بيته ثم اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس راكبا
على البراق وصحبه جبرائيل عليه السلام فنزل هناك وصلى بالانبيا اماما وربط البراق بحلقة
باب المسجد ثم عرج به الى السما الدنيا فراى فيها ادم وارواح السعدا عن يمينه و
الاشقيا عن شماله ثم الى الثانية وراى فيها يحيى ابن زكريا وعيسى ثم الثالثة فراى فيها
يوسف ثم الى الرابعة فراى فيها ادريس ثم الى الخامسة فراى فيها هارون ثم الى السادسة
فراى فيها موسى فلما جاوزه بكى فقيل ما يبكيك قال ابكي على غلاما بعث بعدي يدخل
الجنة من امته اكثر من ما يدخلها من امتي ثم عرج به الى السما السابعة فلقي ابراهيم
ثم رفع الى سدرة المنتهى ثم رفع الى البيت المعمور وراى هناك ابراهيم جبرائيل
في صورته له ستمائة جناح وهو قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى فلما اصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قومه واخبرهم اشتد تكذيبهم وسالوه ان يصف لهم بيت المقدس
فجلاه الله له حتى عاينه وطفق يخبرهم ولا يستطيعون ان يردوا عليه شيا واخبرهم
عن عيرهم في مسراه ورجوعه وعن وقت قدومه وعن البعير الذي كان يقدم
منها فكان الامر كما اخبر قال فلم يزدهم الا ثبورا وابى الظالمون الا كفورا

فصل قد ذكرنا انه صلى الله عليه وسلم كان يوافي المواسم كل عام يتبع الحاج في
منازلهم وفي المواسم بعكاظ وغيرهم يدعوهم الى الله فلم يجبه منهم احد ولم
يؤوه فكان مما صنع الله لرسوله ان الاوس والخزرج يسمعون من حلفائهم
يهود المدينة

٤

يهود المدينة ان نبيا يبعث في العرب فنتبعه ونقتلكم معه قتل عاد والا
نصارى تنجح كفيرها من العرب دون اليهود فلما راى الانصار رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو الناس الى الله وتاملوا احواله قال بعضهم لبعض والله يا قوم
ان هذا الذي توعدكم به اليهود فلا يسبقنكم عليه وقد كان اليهود بعد ذا
لك يكفرون به فهو قوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به الاية فلقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستة نفر من الانصار كلهم من الخزرج منهم سعد ابن زرارة وجابر
ابن عبد الله فدعاهم الى الاسلام فاسلموا ثم رجعوا الى المدينة فدعوا
الى الاسلام ففشى الاسلام فيهم حتى لم يبق دار الا دخلها فلما كان العام المقبل
جا منهم اثني عشر رجلا الستة الاولى خلا جابر ومعهم عبادة ابن الصامت
وابي الهيثم ابن التيهان وغيرهم والجميع اثني عشر رجلا وكان الستة الاولين
قد قالوا له لما اسلموا ان بين قومنا من العداوة والشر ما بينهم وعسى ان يجمعهم
الله بك وسندعوهم الى امرك فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك وكان الاوس والخز
رج اخوة لام واب اصلهم من اليمن من سبا وامهم قيلة من قضاعة يقال لهم ابنا
قيلة قال الشاعر بها من اولاد قيلة ٥ لم يجد عليهم خاذل لطريق عتبا ٥
فوقعت بينهم عداوة بسبب قتيل فلبث الحرب بينهم مائة وعشرون سنة
الى ان اطفاها الله بالاسلام والف بينهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قوله تعالى
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم الاية فلما جاء من الاثنا عشر
من العام المقبل اللاتي ذكرنا ذكر لهم منهم اثنان من الاوس والباقي من الخزرج فلما
انصرفوا بعث معهم مصعب ابن عمير يقريهم القران ويعلمهم الاسلام فنزل على
سعد ابن زرارة فخرج بمصعب فدخل به حايطا من حوايط الانصار من
حيطان بني ظفر فجلسا فيه واجتمع اليهم رجال ممن اسلم فقال سعد
ابن معاذ سيد الاوس لاسيد ابن حضير انطلق الى هذين اللذين قد اتيا